وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول من باب
المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل والرامي بالحقيقة
هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه وسببه
وانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت
حتى لم يبق منهم من لم تلأ عينه وكذلك قتل الملائكة لهم
حقيقة وقد قيل في هذه الاية الاخيرة انها على المجاز العربي
ومقابلة اللفظ ومناسبته اى ما قتلتموهم وما رميتم اذ
اذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن الله رمى
قلوبهم بالجزع اى ان منفعة الرمي كانت من فعل الله فهو
القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم الفصل العاشر فيما
اظهره الله في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده
وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من
ذلك ما نصه الله تعالى في قصة الاسرى في سورة سبحان
والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه
ومشاهدته وما شاهده من العجايب ومن ذلك عصمته من
الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله واذ يمكر بك الذين
كفروا الى يستوك الاية وقوله الا تنصروه فقد نصره الله وما دفع

به عنه في هذه القصة من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم
نجيا في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذهابه
عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الايات ونزول السكينة
عليه وقصة سراقة بن مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير
في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اعلمه الله بما اعطاه
والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات وقيل المنبوة وقيل المعرفة ثم اجاب
عنه عدوه ورد عليه قوله فقال تعالى ان شانئك هو الابتر
اى عدوك ومبغضك والابتر الحقير الذليل والمفرد الوحيد
او الذى لا خير فيه وقال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم قيل السبع المثاني السور الطوال الاول والقران
العظيم ام القران والقران العظيم سائره وقيل السبع المثاني
ما في القران من امر ونهى وبشرى وانذار وضرب مثل و
اعداد نعم واتيناك بناء القران العظيم وقيل سميت ام
القران مثاني لانها تثنى في كل ركعة وقيل بل الله استثناها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وذخرها له دون الانبياء عليهم السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)